



صَدَقَةٌ تَسْرُّ النَّبِيَّ ﷺ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ)^(١). عِبَادَ اللَّهِ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا، فَجَاءَهُ أَنَسٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى مَنْ يَكْسُوهُمْ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِمْ، فَأَشْفَقَ ﷺ لِحَالِهِمْ، وَحَزَنَ لِأَمْرِهِمْ، ثُمَّ حَثَّ أَصْحَابَهُ عَلَى التَّصَدُّقِ عَلَيْهِمْ وَكِسْوَتِهِمْ، فَأَخَذَ النَّاسُ يَتَصَدَّقُونَ؛ حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْرٌ عَظِيمٌ مِنَ الطَّعَامِ وَالشِّيَابِ، فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَاسْتَنَارَ^(٢) فَرِحًا بِمِبَادَرَةِ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِبَذْلِ الْخَيْرِ وَالْعَطَاءِ، وَسُرُورًا بِمَا قَدَّمُوهُ لِلْمُحْتَاجِينَ وَالْفُقَرَاءِ، وَاعْتَبَرَ ﷺ ذَلِكَ سُنَّةً حَسَنَةً، يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَ بِهَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ، فَقَالَ: «مَنْ سَنَّ

(١) الخشر: ١٨.

(٢) مسلم: ١٠١.

فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ؛ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا
 بَعْدَهُ»^(١). فَالْتَصَدَّقُ بِالْمَالِ وَالْكِسْوَةَ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛
 بِهَا يَتَحَقَّقُ مَبْدَأُ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَافُلِ، وَالتَّأَزُّرِ وَالتَّرَاحِمِ، تِلْكَمُ الْمَبَادِئُ
 الَّتِي حَثَّ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَبَيَّنَ ثَوَابَهَا بِقَوْلِهِ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ أَخِيهِ
 كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا؛ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ، وَمَنْ
 سَتَرَ أَخَاهُ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا
 كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»^(٢). وَمِنْ سَتْرِ أَخِيكَ: أَنْ تَكْسُوهُ بِمَا
 يَدْفَعُ عَنْهُ قَسْوَةَ الْبَرْدِ، وَتُعْطِيَهُ مَا يُشْعِرُهُ بِالدَّفْعِ. وَهَذَا نَحْنُ فِي
 فَصْلِ الشِّتَاءِ، وَهُنَاكَ أَنْاسٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ يَرْتَجِفُونَ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ،
 وَيَنْتَظِرُونَ مَنْ يُخَفِّفُ وَطَأْتَهُ عَنْهُمْ، وَيَرَأْفُ بِهِمْ وَيَرْحَمُهُمْ، فَيَنْزِلُ اللَّهُ
 تَعَالَى رَحْمَتَهُ عَلَى مَنْ يَرْحَمُهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْحَمُوا مَنْ فِي
 الْأَرْضِ؛ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ»^(٣). فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَجُودُونَ
 بِمَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَيُخَفِّفُونَ آلامَ غَيْرِهِمْ، وَيُدْخِلُونَ السُّرُورَ عَلَى
 قُلُوبِهِمْ، وَالبَهْجَةَ إِلَى نَفُوسِهِمْ. آمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) مسلم: ١٠١٧، وابن عبد البر في التمهيد (١٢٧/٢٣) واللفظ له.

(٢) متفق عليه

(٣) أبو داود: ٤٩٤١ والترمذي: ١٩٢٤ وأحمد: ٦٤٩٤

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: يُطْلَقُ الْهَلَالُ الْأَحْمَرُ حَمَلَةَ الشِّتَاءِ: "عَطَاؤُكُمْ دِفْءٌ لَهُمْ"
لِتَوْفِيرِ كِسْوَةِ الشِّتَاءِ وَالْمَوَادِّ الْأَسَاسِيَّةِ؛ لِلْمُتَأَثِّرِينَ مِنْ قَسْوَةِ الْبَرْدِ، فِي
عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الدُّوَلِ، فَلِنَسَبِهِمْ مَعَ الْهَلَالِ الْأَحْمَرِ الْإِمَارَاتِيِّ
بِصَدَقَاتِنَا؛ عَوْنًا لِلْمُحْتَاجِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُرْضِي رَبَّنَا، وَيَسُرُّ نَبِيَّنَا
ﷺ، وَيُضَاعَفُ ثَوَابُنَا، وَيُدْخِلُنَا الْجَنَّةَ عَرَفَهَا اللَّهُ لَنَا؛ يَجْزِينَا فِيهَا مِنْ
جِنْسٍ عَمَلْنَا، فَكَوْنُ مَنْ قِيلَ فِيهِمْ: (مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ
لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا)^(١).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ كَسَا
عِبَادِكَ فِي الدُّنْيَا، فَكَسْوَتُهُ بِسِتْرِكَ الْجَمِيلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ لَكَ وَقَفًا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَيَّ عِبَادِكَ. اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا
وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ، وَمُحَقِّقَ الرَّجَاءِ.

(١) الإنسان: ١٣

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ الأَمِينِ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ شُهَدَاءَ الوَطَنِ الأَوْفِيَاءِ، وَارْزُقْ ذَوِيهِمْ جَمِيلَ الصَّبْرِ
وَعَظِيمَ الجَزَاءِ. وَارْحَمِ يَا رَبَّنَا آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا، وَمَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيْنَا.

وَأَدِمِ اللَّهُمَّ عَلَى دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ الخَيْرَ وَالفَضْلَ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا العَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.